الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الصياد
التاريخ: ١٩٩٧/٤/١١

انتقلت ملكية بيت الرئيس من انور وجيهان... الى انور وجيهان!

متحف السادات في ميتا ابو الكوم

عدسة «الصياد» كانت الوحيدة التي دخلت وصورت وسجلت افتتاح متحف الرئيس انور السادات في قريته ميتا ابو الكوم. بدأت القصة، عندما فكرت السيدة جيهان السادات، ببيع منزل زوجها الرئيس انور السادات في ميتا ابو الكوم، لعدم تفرغها لصيانته، ولبعد المكان عن القاهرة، والذي يصل الى اكثر من مائتي كيلومتر. تقدم لها العديد من اثرياء العرب بعروض مغرية جدا، لكنها رفضت مفضلة الا يخرج الامر عن ملكية الاسرة. واختارت بنفسها القبطان انور عصمت السادات، نجل شقيق الرئيس، ليكون هو الوريث لهذا الصرح الكبير والذي يضم ١٤ فدانا من اجود الاراضي واكثرها خصوبة. وبالفعل تم الشراء والتسجيل مع السيدة جيهان السادات ونجلها جمال انور السادات، لان المنزل مسجل باسمهما مع ملحقاته، وبلغ رقم الشراء ملايين الجنيهات.

– يقول رجل الاعمال القبطان انور عصمت السادات:

● ميتا ابو الكوم هي قرية الاسرة والآباء والاجداد، حيث الجذور والاصول. وكان ابي عصمت السادات وعمي الرئيس انور السادات، من اكثر الناس ترددا على القرية والتمسك بها وبترابها، وبإصلاحها وتنويرها وبناء المدارس والمساجد فيها والاحتفال بجميع المناسبات والاعياد الدينية والاسلامية والقومية بين سكانها، ومعروف ان ميتا ابو الكوم، دخلت التاريخ بسبب ترديد عمي الرئيس الراحل، لاسمها تكرارا ومرارا، في كل جلساته وفي معظم خطبه ولقاءاته، وهو الذي خصها بتوليد الكهرباء بالطاقة الشمسية.

وهو اول من نادى بقانون القرية، وقانون «العيب» الذي نشأ في ريف مصر ليعم ارجاءها، وابي عصمت السادات له منزل مؤلف من ثلاثة طوابق واستراحة للضيوف وحديقة كبيرة في مواجهة منزل اخيه الرئيس السادات. وكان يطيب للشقيقين استقبال الزوار من الفلاحين واهل القرية. والجلوس معهم والاستماع الى مطالبهم.

ويضيف:

● اختيار المكان له قصة جديرة بأن تروى....

عندما كان الرئيس السادات طفلا غرق في ترعة القرية، وأنقذه من الموت المحقق، فلاح كان مارا بالصدفة وظلت الذكرى لا تفارقه، حتى كبر، واشترى – امام الترعة وفي المكان الذي شارف على الغرق فيه قطعة صغيرة من الارض، بنى عليها منزلا صغيرا متواضعا وبسيطا من طابق واحد، تتوسطه قناة صغيرة تحمل مياه النيل، ليستمع الى خريرها، وبجوار شجرة توت

عـريقـة. وكـان يسـعـد دائمـا في الذهاب الى المكان والجلوس تحت الشجرة.

وبالقرب من الموقع - ودون ان يهدم الكوخ المتواضع - بنى هذا المنزل الجديد - القديم، على مساحة تبلغ اكثر من ستمائة متر، وسط حقول خصبة تضم اربعة عشر فدانا، عامرة بأشجار الفاكهة والكروم والنخيل، وزرع الرئيس السادات معظمها بيديه وكان ذلك في العام ١٩٦٢ وكان المكان بلا اسوار او حواجز بينه وبين جيرانه من الفلاحين البسطاء الذين كانوا يدخلون للقاء الرئيس والحديث معه دون اي حرج....

وتابع قائلا:

● رصدت مبلغا كبيرا للترميم والتجديد والصيانة، ليقيني بانه مهما انفق عليه، لا يقدر بمال، وعهدت لزوجتي السيدة جيهان فؤاد دسوقي، ان تتولى وتحت اشرافي، هذه المهمة الصعبة، وذلك لتشجيعها للفكرة، ولطموحاتها ودقتها في العمل، ونفسها الطويل في تنفيذ المهمات الصعبة. وظلت على مدار اكثر من عام تجهز وتعد وتجمع وترصد وتضيف... والى جانب الرحلات الدائمة ما بين القاهرة وميتا ابو الكوم، اسبوعيا للمباشرة، وفي النهاية صارت يوميا، رغم طول المسافة. وما زال العمل مستمرا، لان جمع كل ما يتعلق بالرئيس من كتب واصدارات وصور وخطب، من كل انحاء العالم، امر يطول شرحه وكان العمل يجري بكل همة في المنزل الكبير على مساحة ٦٠٠ متر، وينتظر افتتاحه بإذن الله في السادس من اكتوبر / تشرين الاول القادم.

وتقول السيدة جيهان حرم انور عصمت السادات:

● الرئيس انور السادات، رئيس مصر، له تاريخه ومواقفه التي لا يستطيع احد ان يمحوها. وقد سعدت انا وزوجي بامتلاك هذا المكان التاريخي الجميل. ومن طبيعتي حب الريف المصري بنقائه ونقاء اهله. وخصص زوجي مبالغ طائلة للترميم ولتجهيزه بأحدث المعدات والتكنولوجيا، وبدأت العمل منذ فترة طويلة في صمت، وأبذل كل الجهد، ليصبح على المستوى المطلوب. واول ما فكرت فيه هو تخليد ذكرى الرئيس السادات وجمع مقتنياته. والفضل الاول والاخير للسيدة جيهان السادات التي اعطتني الكثير، وما زالت تعدني بالاكثر، وتم اختيار المهندس الاستشاري العالمي «وديد فرعون» ليتولى امر الموقع كله من هندسة وانشاء وتنفيذ.

والمهندس وديد فرعون استاذ عالمي ويقيم بين باريس واليونان والقاهرة وله عدة مكاتب. وتسلم المهمة مع الفريق الخاص به من مهندسين شبان ومقاولين وعمال. بدأ العمل ببناء سور عال يحيط بالمساحة كلها ويصل ارتفاعه لاكثر من مترين وذلك للمحافظة على الاثر. وهناك «المضيفة اي الديوانية

التي كان يحلو للرئيس دائما الجلوس وفيها استقبل اكبر الشخصيات العالمية كما استقبل البسطاء من فلاحي قريته. وفي هذا المكان كان يجلس ويقرأ القرآن ويسجل العديد من الاحاديث المهمة.

تبلغ مساحة المضافة ٥٠ X ٣٠ مترا وهي قاعة كبيرة مفتوحة، وتمت المحافظة عليها وعلى موجوداتها دون اي تغيير في الاثاث والموجودات من كتب ومقاعد ومناضد، وهي من الطراز القديم وبين مئات بل آلاف الصور في مختلف المناسبات الدولية والاسلامية والعربية ثم عمل ارشيف مكتبي دقيق، مع تعليق عدد من الصور يكاد يغطي الجدران، بخلاف كميات كبيرة جدا ما زالت محفوظة. وهناك الالبومات الزاخرة بالصور مع الرئيس جمال عبد الناصر، ورجال الثورة، موزعة في المكان ليطلع عليها كل من يهمه ذلك.

وفي واجهة المضيفة، صورة كبيرة للرئيس وتحتها عبارته التي كان يرددها دائما: «وفي النهاية لا يصح الا الصحيح».

وماذا عن الكتب؟

● جمعتها بدءا من مكتبة الكونغرس في الولايات المتحدة، الى رصيف سور حديقة الازبكية في القاهرة، وكل ما كتبه الرئيس وزوجته. وكل ما كتب عنه وبكل لغات العالم، من فرنسية وانكليزية والمانية وايطالية واسبانية وعبرية وغيرها. اما الجزء الخاص بمقتنياته، فيضم بندقيته وسلاحه العسكري الخاص وبدلته العسكرية بالزي الميداني وبالزي البحري. وعباءاته وجلبابه وسجادة الصلاة وسبحته وغليونه الشهير، وعصاه التي نحتها بيده واطلق عليها «عصا فرعون»، وفرشاة اسنانه الاخيرة التي استخدمها قبل ان يذهب الى العرض العسكري يوم اغتياله... ونظارته الشمسية وغيرها.

وهناك العملات الفضية والذهبية التي نقشت عليها صورته واسمه. وفي احد الاركان صورة يظهر فيها جانب من العلم المصري الذي وضعته وكالة الفضاء الاميركية (الناسا) فوق سطح القمر، لمناسبة رحلة الرئيس السادات الى الولايات المتحدة، لتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، مع هدية رمزية من البرونز نحتت عليها ثلاث كلمات: «السلام - شالوم - السادات» اهديت اليه يوم زيارته لاسرائيل!

وعلى شاشة التلفزيون الضخم التي تبلغ مساحتها خمسين بوصة، مع جهاز فيديو حديث، تعرض شرائط اللقاءات التي تمت بين «بربارا والترز» اشهر مذيعة في

تلفزيون اميركا والرئيس السادات. وهناك شريط يمثلها عندما وصلت الى القاهرة بعد حادث الاغتيال والتقت جيهان السادات في منزلها في الجيزة، وسجلت اول لقاء بعد الحادث وظهرت فيه السيدة جيهان بالغة الحزن وهي تبكي زوجها بدموع ساخنة. ويوجد شريط لحادث الاغتيال كاملا، ومجموعة نادرة من تسجيلات وافلام، لزيارة الرئيس السادات للجبهة في ٦ اكتوبر/تشرين اول ١٩٧٣ اثناء الحرب، وزيارته الشهيرة لسيناء بعد الحرب مباشرة، عندما رفع علم مصر في سيناء وشريط خطابه في الكونغرس وشريط زيارته الى اسرائيل، وفي افتتاح قناة السويس، وفي المناسبات القومية والاحداث المهمة، الى جانب تسجيلات بصوته في مختلف المناسبات، وداخل البرلمان عندما اعلن عن زيارته لاسرائيل... وكلها تعتبر من الوثائق التاريخية.

وبدعوة من انور عصمت السادات وزوجته جيهان فؤاد الدسوقي، حضرت حفلا اسريا اقيم للمناسبة، السيدة جيهان السادات وابناؤها واحفادها (١٤ حفيدا) كما حضر اشقاء الرئيس السادات واخواته وازواجهم وابناؤهم واحفادهم (ما يزيد عن ١٢٠ شخصا) في لقاء اسري عائلي بحت، لا يخرج عن آل السادات. ولاول مرة تجتمع الاسرة باكملها وتضم ثلاثة اجيال، وذلك بعد وفاة الرئيس وفي بيته ومكانه الذي كان يحبه. وقد لاقت المعروضات بتنسيقها وترتيبها وتجميعها، الاعجاب من الجميع.

وقالت جيهان حرم القبطان انور:

● هذا الصرح هو للابناء والاجيال الآتية، وهو مفتوح لكل طارق على بابه - دون اي مقابل - واعتبره ملكا لابناء مصر ■

ميتا ابو الكوم - الفت قطامش

انور نجل عصمت السادات شقيق الرئيس الراحل وزوجته جيهان الدسوقي
المالكان الجديدان لبيت ميتا ابو الكوم

السيدة جيهان ارملة الرئيس الراحل وجيهان زوجة انور عصمت السادات
وبينهما ولداهما سامح ودنيا

صور نادرة للرئيس انور السادات

السادات وغورباتشوف في السد العالي

مع الرئيس شارل حلو في العام ١٩٧٠

انور السادات وجيهان صفوت يوم زفافهما

في استقبال
تشارلز وديانا

انور وجيهان مع الابناء والاحفاد

عطلة في الاسكندرية

جيهان زوجة انور عصمت السادات مع جانب من مقتنيات الرئيس السادات

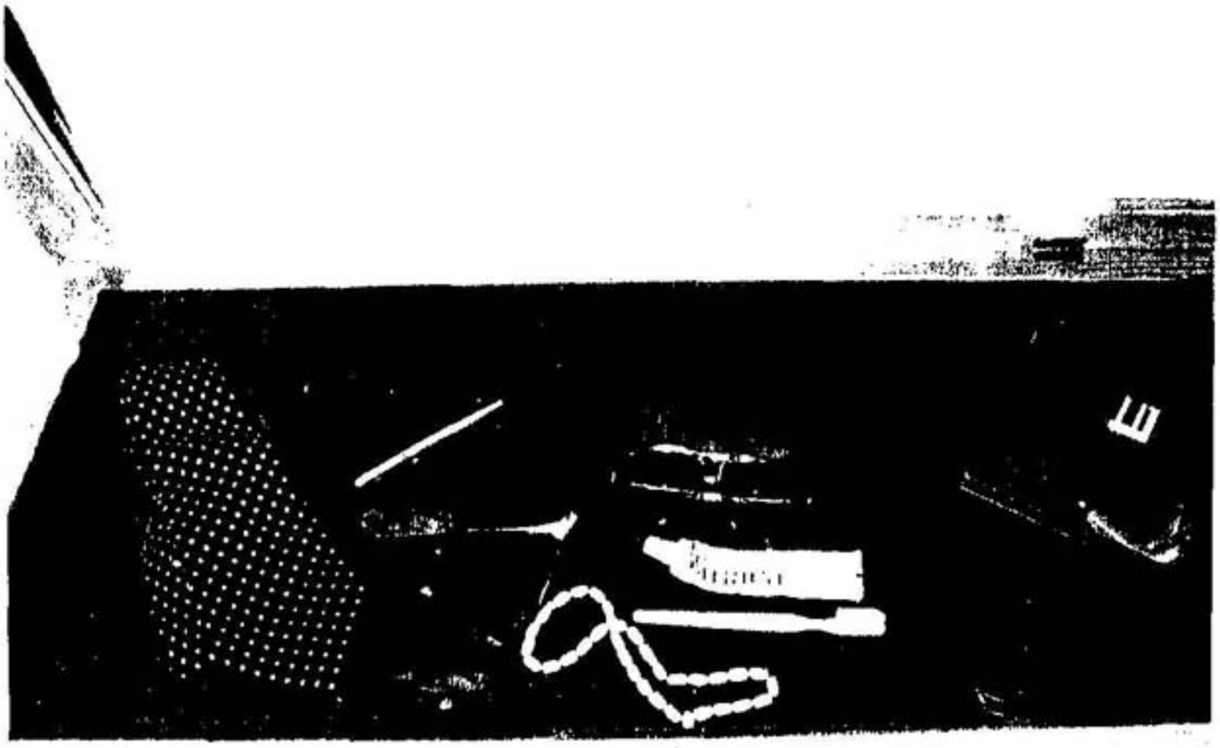

بعض مقتنيات الرئيس السادات